

27- سنوات الحكومة

فى السنة الأخيرة من عمله فى الحكومة ،

أصبح سريع الغضب،

كثير المنرفة ،

ينفر من الناس ،

ولما يتحمل أى دعاية .

وصار يصحو مبكراً ،

فيجلس فى البلكونة

ليستنشق نسمات الصباح المباردة ،

ويشاهد أولى حركات الشارع .

قبل السادسة ،

يصل تحت المنزل

وبالقرب من الناصية

بائع فطير فى سيارة نصف نقل صغيرة ،

ومحملة بالصوانى .

ينزل فيفرد جوانبها حتى تصبح مطعماً ،

ثم يضع عليها صوانى الفطير ،

تتوسطها صاجحة التسخين ،

تحتها موقد بوتاجاز .

يتجمع بعض الزبائن

لكنه لا يبدأ البيع لهم

إلا بعد استكمال باقى الطقوس :

يخرج رزمة أوراق متوسطة وصغيرة .

المتوسطة لفطيرة الجنيه ،

والصغيرة لفطيرة الخمسين قرشاً .

ثم يشعل البوتاجاز ،

ويرش المصاحبة ببعض قطرات من الزيت ،

ويضع فوقها كمية من الفطير .
عندما ينتهى

يبدأ فى تقبل الطلبات

دون أن ينظر لأصحابها .

يتناول فقط النقود،

ويلف لكل زبون فطيرته

مصحوبة بكيس صغير من السكر.

البعض يأخذها

ويجرى ليلحق بالأوتوبيس

الذى يقله إلى عمله،

والبعض الآخر يلتهم الفطيرة

وهو واقف بجوار العرببة.

كم يكسب هذا الرجل فى اليوم الواحد ؟

راح يعد المصاجات فوجدتها سبعة ،

على كل منها حوالى مائة فطيرة .

فى الثامنة تقريبا

تكون كل المصاجات قد فرغت ،

ويتحول المطعم الصغير إلى عربية

، يقودها الرجل ويمضى ..

ما أجمل هذا العمل !

وما أوفر ربحه!

كما أنه محترم ،

ولما يستغرق سوى ساعتين

وراح يتساءل:

هل ضاعت سنوات عمره في الحكومة

هيااء ؟ !

27- سنوات الحكومة

فى السنة الأخيرة من عمله فى الحكومة ،

أصبح سريع الغضب،

كثير المنرفة ،

ينفر من الناس ،

ولما يتحمل أى دعاية .

وصار يصحو مبكراً ،

فيجلس فى البلكونة

ليستنشق نسمات الصباح الباردة ،

ويشاهد أولى حركات الشارع .

قبل السادسة ،

يصل تحت المنزل

وبالقرب من الناصية

بائع فطير فى سيارة نصف نقل صغيرة ،

ومحملة بالمصوانى .

ينزل فيفرد جوانبها حتى تصبح مطعماً ،

ثم يضع عليها صوانى الفطير ،

تتوسطها صاجحة التسخين ،

تحتها موقد بوتاجاز .

يتجمع بعض الزبائن

لكنه لا يبدأ البيع لهم

إلما بعد استكمال باقى الطقوس :

يخرج رزمة أوراق متوسطة وصغيرة .

المتوسطة لفطيرة الجنيه ،

والصغيرة لفطيرة الخمسين قرشاً.

ثم يشعل المبوأجاز ،

ويرش المصاحبة ببعض قطرات من الزيت ،

ويضع فوقها كمية من الفطير .
عندما ينتهى

يبدأ فى تقبل الطلبات

دون أن ينظر لأصحابها .

يتناول فقط النقود،

ويلف لكل زبون فطيرته

مصحوبة بكيس صغير من السكر.

المبعض يأخذها

ويجرى ليلحق بالأوتوبيس

الذى يقله إلى عمله،

والمبعض الآخر يلتهم الفطيرة

وهو واقف بجوار العربية.

كم يكسب هذا الرجل فى اليوم الواحد ؟

راح يعد المصاجات فوجدتها سبعةً ،

على كل منها حوالى مائة فطيرة .

فى الثامنة تقريبا

تكون كل المصاجات قد فرغت ،

ويتحول المطعم الصغير إلى عربية

، يقودها الرجل ويمضى ..

ما أجمل هذا العمل !

وما أوفر ربحه!

كما أنه محترم ،

ولما يستغرق سوى ساعتين

وراح يتساءل:

هل ضاعت سنوات عمره في الحكومة

هباء ؟ !
